المقـــدمة (تمهـــيد)

يتوقف صلاح المجتمع على صلاح أطفاله، الذين هم شباب الغد وعماد الوطن، ومن ثم ينبغى العناية بالأطفال عناية كاملة.

والإعداد القيمى التربوى هو جزء من هذه العناية الضرورية للنهوض بالمجتمع ورفع مستواه فى جميع المجالات.

وهناك عوامل كثيرة تسهم فى اكتساب الطفل القيم التربوية هذه؛ إذ تؤثر الثقافة ووسائل الإعلام والخلفية الثقافية للأسرة والطفل والطبقة الاجتماعية التى ينشأ فيها.. فى نموه الاجتماعى، ويحدث هذا سواء بتأثير التربية والتعليم المنظم أم بتأثير وسائل الإعلام. فمن المعروف أن مصادر الثقافة متعددة، والطفل الحديث يتعرض لمؤثرات كثيرة غير الكلمة المقروءة وفى مقدمة هذه المؤثرات الراديو والتليفزيون.

من هذا نستطيع القول بأن وسائل الإعلام بشقّيها المسموع والمرئى، بالإضافة إلى المكتوب أيضا، تؤثر تأثيرًا كبيرا فى الوقت الحاضر، وتشكل جوانب خطيرة من النمو السلوكى والقيمى للأطفال، وقد ساعد على ذلك أنه فى النصف الثانى من القرن الحالى أخذت وسائل الاتصال الجماهيرية Mass Media تلعب دورًا هامًّا فى حياة الأطفال، فالسينما والمسرح والإذاعة ومجلات الأطفال وكتبهم، وأخيرًا التليفزيون، كلها

تشغل جزءًا مهمًّا من الحياة اليومية لطفل وتلعب دورًا هامًّا أيضًا فى تعليمه وتثقيفه.

وكما تسهم الأسرة والمدرسة فى التنشئة الاجتماعية للطفل تلعب وسائل الإعلام دورًا خطيرا فى ذلك المجال. ومن وسائل الإعلام هذه: «الإذاعة» التى تقدم مجموعة خاصة من برامج الأطفال الموجهة والموضوعة والمحددة وفق خطة إذاعية عامة.

وتقدم هذه البرامج قيمًا تربوية للأطفال من خلال الحلقات المذاعة، ومن المفروض أن تتكامل فيما تقدمه من قيم تربوية، وأن يتسق البرنامج مع نفسه من خلال حلقاته للوصول إلى تشكيل وبناء الإطار القيمى التربوى لدى الطفل المستمع الذى ننشده فيه.

ولقد تولد الإحساس بمشكلة هذا الكتاب أو هذا الموضوع من خلال ما تميزت به الإذاعة المسموعة من قدرة على إثارة خيال الطفل، يعاونها فى ذلك المؤثرات الصوتية كالموسيقى والأصوات الطبيعية التى توحى إلى الطفل معانٍ مختلفة، وتثير فيه الانفعالات والأحاسيس، وتقرب إلى مفهومه ما يصعب عليه فهمه؛ لذلك برزت خطورة الدور الذى تلعبه الإذاعة والتليفزيون فى حياة الطفل، فلم تعد مجرد وسيلة لنقل المعارف والمعلومات، بل أصبحت إحدى لعوامل المهمة المؤثرة فى الأفكار والسلوك والاتجاهات.

ومن الملاحظ أن عدد ساعات الإرسال الإذاعى تزيد عامًا بعد عام، فبعد أن كان عدد ساعات إرسال الإذاعات المحلية عام ١٩٥٢ ١٥ ساعة يوميا، أصبحت عام ١٩٧٩م ٥٧ ٢٣ ٤٧٩ بمتوسط يومى ١٧ ١٣١، تقدم كل ألوان البرامج المختلفة مثل ابرامج الترفيهية والدينية والثقافية

والإعلامية وبرامج الطوائف. وقد بلغ إجمالى ساعات إرسال برامج الطوائف للإذاعات المحلية المختلفة عام ١٩٧٩ ٢٨ ق ٢٥٩٢٠ بنسبة ٥,٤١٪ من إجمالى ساعات الإرسال المحلى، اختصت برامج الأطفال وحدها بـ ٥٢ ق ١٣٧. أى بنسبة ٥,٣٪ من إجمالى ساعات إرسال برامج الطوائف. هذا منذ ما يقرب من عشر سنوات. وللقارئ أن يستنتج ما يمكن أن يحدث من زيادة الآن...

وليس معنى الزيادة المطردة فى كم برامج الأطفال الاستغناء عن كيفها من حيث المضمون وما يحتويه من قيم تربوية تساعد الطفل على تشكيل إطاره القيمى، وإمكانية تكيفه مع ظروف المجتمع المصرى، ويمكن اعتبار هذه النقطة مؤشرا مهما. وأهمية هذه الدراسة أنه يمكن لبرامج الأطفال أن تقوم بدور فعال فى تكوين هذا الإطار القيم التربوى الإيجابى إذا ما حسّن إعدادها وتكاملت موضوعاتها فيما تقدمه من قيم تكفل تحقيق هذا الهدف.

ويهدف الكتاب إلى عرض الجوانب المختلفة التى يمكن أن تساهم بدور هام فى تشكيل الإطار القيمى للأطفال، وذلك إذا ما اعتنى باختيار مضمونها واستغلال هذا المضمون فى غرس القيم التربوية والسلوكية الإيجابية التى تتواءم والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى يجتازها المجتمع المصرى..

* * *

أميمة منير جادو
ماجستير تربية